Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها لغة. ولعلّه من أجل هذا وصفت المعارف بأنها متعالية، واللغات بأنها متجاوزة.

ويمكن أن نقول أخيراً، تمهيداً لما سنتكلم عنه في الفقرة التالية، إن اللغة إذ لا تحاكي نحو الأشياء، فإنها تحتفظ بنحوها الخاص. ولذا، فهي تبقى مستقلّة عنها في بنائها لنفسها. وهذا يعني أن النحو في اللغة، ونحو الأشياء في الواقع، لا يقومان على نسق واحد. فاللغة تحاكي ذاتها، وإليها تُسِرُّ بمكنوناتها، ولا سبيل إلى غيرها فيها.

3 ـ الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو:

إذا كان لكل شيء منطق، فإنه أيضاً لكل منطق نحو. وإذا كان للغة منطق داخلي يرتبط ببنيتها، فإن للأشياء أيضاً منطقاً داخلياً يرتبط ببنيتها. ويمكننا، على هذا الأساس، أن نحدّد قائلين: إن معرفة البنية هي معرفة النحو. وسؤالنا هو: إلى أي مدى يتطابق المنطق واللغة نحواً ما دام لكل شيء منطق داخلي يرتبط ببنيته؟ وفي محاولة للإجابة على هذا السؤال، سيدور كلامنا في هذه الفقرة:

1 ـ يتطابق نحو المنطق مع نحو الأشياء في الواقع. وتتلازم قضاياه صحة مع صحة وجودها فيه. ولذا، يحاكي نحوه في منطقة منطق الأشياء في نحوها. ذلك لأن قوام المنطق ليس لزوم «الذات المنطقية»، ولا نظامها، ولكنه لزوم ذات الآخر، ونظامه، ومعقوليّته في وجوده. وهكذا، فإن هذا الأمر يقودنا بالضرورة إلى النظر في مسألة الدلالة بين نحو المنطق في تطابقه مع الواقع، ومنطق النحو في تطابقه مع ذاته، وأثر ذلك في حدوث الدلالة منطقاً ولغة.

ولا نجد، لمناقشة هذه المسألة، وسيلة خيراً من إعادة طرح